مخطوطات مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

نزهة الظرفا وتحفة الخلفا

المؤلف

العباس بن علي بن داود يوسف بن عمر بن على الغساني

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

عند الدخول تقبيل الارض واما السجود للملوك
فقد منعه النظم الفقهي وفيه بحث عقلي وذلك
ان للملوك رسوما اقتضتها الطبيعة فلذلك كانوا
يسجدون للملوك التبابعة فلما جا الاسلام بطل
ذلك السلام وفي الحديث النبوي ان معاذ ابن جبل
لما قدم من اليمن سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا معاذ
انما السجود لله عز وجل ونهاه عن ذلك وروي
انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله
ان احدنا يلقى صديقه افينحني له قال لا واما
السجود لادم عليه السلام فسجدة تعظيم وتحية
لا سجدة صلاة وعبادة واما قوله تعالى في قصة
يوسف عليه السلام وخروا له سجدا فقيل كان
ذلك تحية ذلك الوقت وتعظيم ملوكهم بذلك
وقيل انما سجدوا لله عز وجل لاجل وجدانه
فجعلوه كالقبلة وسجدوا لله شكرا لنعمته
وقوله تعالى وخروا له سجدا اي اليه كما يقال
صليت للكعبة اي اليها قاله عطا والضحاك عن
ابن عباس فيكون الضمير في قوله تعالى وخروا له
راجعا الى الله عز وجل وقيل خروا معناه توا ضعوا له
وهو بعيد لان الاية تشعر بالسجود على اكمل
الوجوه والصحيح الذي عليه الجمهور ان السجود
كان ليوسف عليه السلام قال ابو صالح عن ابن عباس

لا غير
٤

صاحب

نزهة الظرفا وتحفة الخلفا

تاليف الامام الاعظم والسلطان المعظم
الجامع بين فضيلتي السيف والقلم
والاقدام والحكم والعدل والكرم
الملك العادل العباس بن علي
بن داوود بن يوسف بن عمر ابن
علي بن رسول الغساني رحمه الله تعالى
عليه رحمة واسعة بمنه وكرمه

الطب ٢٥
فهرست الكتب
٢٠١٣

كان سجودهم كهيئة الركوع كما تفعل الاعاجم وقال
الحسن امرهم له بالسجود لتاويل الرويا وقال
ابن الانباري سجدوا له على جهة التحية لا على معنى
العبادة والمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى
فكذا يكون في حق الملوك قصد الساجد لله تعالى
وحفظه لقلبه عما سوى ذلك ومقتضى هذا
البحث ان العمدة لله القصد ومن الاداب
ان السلطان اذا عطس لا يشمت ومنه ما حكي
ان الرشيد يوما عطس والامام الشافعي عنده
فقال يادبك يا امير المومنين ام بادب الشرع
فقال بل بادب الشرع فقال له يرحمك الله
واذا دعا السلطان يومن على دعايه ولا يعزى
اليه بمن مات له من خاصته وحاشيته لان التعزية
انما تكون غالبا من الاكابر للاصاغر لا بالعكس
وكذا يكون ايضا للمتقاربين في المماثلة لا للمتضع
في المنزلة ومن الاداب ان الداخل على الملك
اذا راى عنده احدا من خاصته او قرابته فلا يشركه
مع الملك في التبجيل والاعظام فان مجالس الخلفاء
لا يجلس فيها سواهم وقد حكي ان ابا مسلم الخراساني
دخل يوما على السفاح وهو خليفة فحذره ابو جعفر
فسلم على السفاح واعرض عن المنصور وكان المنصور
هو الاكبر فقال له السفاح الا تسلم على اخي المنصور
قال ان مجلس امير المومنين لا يجلس فيه سواه فيقال

فلا صح

هو على
ان المنصور

ان المنصور حفظها عليه فلما صارت الخلافة اليه
قتل ابا مسلم ومن الادب لطف القول في الخطاب والجواب
وتحسين اللفظ وانتقاده من جميع ما يعاب
وتقريب العبارة من الصواب كما حكي عن الفضل
ابن الربيع ان الرشيد يوما قال له وهو مغضب
كذبت فقال له الفضل وجه الكذاب يا امير المومنين
لا يقابلك ولسانه لا يخاطبك فاعجب الرشيد
بلطف قوله وحسن خطابه وحكي ان السيد
ابن انس الازدي دخل يوما على المامون فقال له
المامون انت السيد بن انس فقال انا ابن انس
وامير المومنين السيد قلت ولقد احسن ابن انس في لطف
هذا الجواب وصدق في قوله ووافق الصواب
بدليل مسئلة فقهية وهو ما لو اوصى رجل لسيد
الناس بثلث ماله فان الوصية تكون للخليفة نص عليه
الماوردي في كتاب الحاوي الكبير فقال ولو اوصى
رجل لسيد الناس فانه يكون للخليفة ثم قال
رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام فجلست معه
ثم قمت امامه فضاق الطريق بنا فقلت تقدم
يا امير المومنين فانك سيد الناس فقال لا تقل
هكذا فقلت بلى يا امير المومنين فانك سيد الناس
الا ترى ان رجلا اذا اوصى بثلث ماله لسيد الناس
كان للخليفة انا افتيك بهذا فخذ حظي فيه ولم اكن
سمعت بهذه المسيلة قبل هذا المنام وليس الجواب